Jan Bjoendal, **Israel — folk og Samtid**
(Oslo, Norsk Utenrikspolitisk Institutt, 1970).

بهذا العنوان صدر في النرويج في نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٧٠ كتيب في ٤٨ صفحة من الحجم المتوسط وذلك ليكون مرجعا مساعدا لطلبة المدارس الثانوية . ولم يثر الكتيب لدى صدوره اي انتباه او اهتمام وتم توزيعه الى الاسواق كمئات الكتيبات المماثلة التي تعالج مختلف المشاكل في العالم . ولكن في شهر شباط (فبراير) الماضي اشتعلت ضجة حول الكتيب حتى تطرقت صحيفتان يوميتان في اوسلو الى ما ورد فيه وشككت كل منهما بأسلوب يختلف عن الاخرى بالمعلومات التي ورد ذكرها . فكانت النتيجة ان سحبت نسخ الكتيب من الاسواق ثم تكليف كاتب جديد لاعادة وضع كتيب جديد حول نفس الموضوع ولكن من منطلق واسلوب مختلفين. وكان الكتيب قد صدر ضمن سلسلة من ١٢ كتيبا عن مواضيع تعالج مختلف المشاكل الدولية لمساعدة طلبة المدارس الثانوية وذلك عن طريق توفير معلومات اكثر تفصيلا مما تحتويه الكتب المقررة . وقد أشرف المعهد النرويجي للسياسة الخارجية على تقديم هذه السلسلة . وهو مؤسسة شبه رسمية تمارس نشاطها بشكل مستقل بعد ان اتخذت على نفسها مبدا تقديم دراساتها باطار موضوعي حيادي غير متحيز لطرف او لاخر . وكان المعهد النرويجي قد اوعز الى أحد موظفيه الشباب، جان بيوندال ، ليقوم بوضع بحثين منفصلين ، احدهما عن اسرائيل والاخر عن البلدان العربية. وقد اختير بيوندال لهذه المهمة لاعتباره من المواطنين النرويجيين المتتبعين للتطورات المستمرة في منطقة الشرق الاوسط ، هذا بالاضافة الى انه سبق وان وضع كتابا بعنوان (الحرب من أجل فلسطين — **Krig Om Palestina**) صدر في صيف عام ١٩٧٠ باللغة النرويجية . وبالفعل انهى بيوندال البحثين فصدر الاول عن اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٠ ، وصدر الثاني بعده في كانون الثاني (يناير) ١٩٧١ ، وتم توزيعهما على الاسواق في كل انحاء النرويج . وصباح يوم ١٠ شباط (فبراير) طلعت جريدة داكبلادت ، وهي ليبرالية مستقلة تصدر في اوسلو وتعتبر من اكبر الصحف النرويجية ، وبين صفحاتها مقالة بقلم سكرتير التحرير ، السيد كارل اميل هاكلوند، يعالج فيها الكتيب ويقول بأن المعالجة كانت غير موضوعية وموالية للجانب العربي ولا تصلح كمادة لطلبة المدارس . واخيرا طالب المعهد بسحب الكتيب موضع البحث من الاسواق . وفي اليوم التالي مباشرة طلعت جريدة اربيدر داكبلادت ، الناطقة بلسان حزب العمال النرويجي ، وعلى الصفحة الاولى مقالة كتبها البروفيسور ليو ايتينكر ، وهو استاذ علم النفس في جامعة اوسلو، ويعتبر من اليهود النرويجيين المتزمتين للحركة الصهيونية في النرويج . وقد عالج ايتينكر بحث بيوندال ولم يكتف باتهام الكاتب باللاموضوعية بل اتهمه بمعاداة اليهود واسرائيل واللاسامية . ولم تمر غير ايام قليلة حتى جاء دور رد الفعل من جانب المعهد النرويجي وكان عنيفا ولكن ليس ضد الصحيفتين والنقد الوارد فيهما ولكن ضد موظف المعهد وواضع الكتيب بيوندال . فقد سحب الكتيب الذي عالج فيه اسرائيل وفي نفس الوقت اعلن مدير المعهد بأنه شخصيا سيقوم بوضع دراسة جديدة .

لماذا اثار هذا الكتيب هذه الضجة المفتعلة ؟ وما هي النقاط التي عالجها الكاتب جان بيوندال فاثار حفيظة الصهيونية ضده ؟ بشكل مختصر استعرض الكاتب التاريخ اليهودي ابتداء بالعهد القديم وانتهاء بذكر بعض المعالم المميزة في الانظمة المعمول بها في اسرائيل اليوم . وسأحاول فيما يلي أن أتطرق لبعض ما ورد في بحث بيوندال عن اليهود والحركة الصهيونية واسرائيل : فيما يخص التعبير السائد « القوم » او « الشعب » اليهودي يتساءل الكاتب النرويجي ان كان من الصحة معالجة اليهود واعتبارهم وحدة عرقية انثولوجية وذلك بحسب المفهوم السائد؟ ومن ثم رواية العهد القديم التي وعد الله فيها ابراهيم بأرض كنعان ولاحفاده من بعده ما هو موقفنا من الرواية ؟ بالنسبة لما جاء في العهد القديم يكون الرفض والقبول بالرواية كل بحسب ايمانه واجتهاده الديني . فبالنسبة الى كثير من اليهود تعتبر النبؤة غير تامة بقيام اسرائيل التي لم تقم الا على جزء من أرض كنعان الموعودة والتي تمتد بين النيل والفرات . اما بالنسبة للعرب فهم الاخرون احفاد ابراهيم ويمكنهم ان يعتبروا انفسهم المعنيين بالنبؤة . ومن ناحية اخرى فيمكن تفسير النبؤة على اساس ان اليهود تحرروا من الوعد بتحررهم